Iraq Academic Scientific Journals

University of Baghdad College of Mass Communication

Vol (12) | Issue (51) Year (2021) | Pages (47-62)

ISSN : 1995-8005

ISSN: 1995-8005 (Print)

Article history:

Received: 04 /07/2019

Accepted: 04 /08/2019

Available Online: 24/11/2019

Ali Al-Karar Muhammed Saleh

ali_alkarar1994@yahoo.com 009647702616201

Prof. Muhsin Chalub Al-Kinani, Ph.D.

drmuhsin@comc.uobaghdad.edu.iq 009647903498148

Prof. Ph.D. Muhammed Ridhah Mubarak

drmohamd@comc.uobaghdad.edu.iq 009647811822309

THE SEMIOTICS OF PROPAGANDA SPEECH IN SOCIAL MEDIA SITES

(A Semiotic Study of the News Reports on the Israeli "Makan" Channel)

Technological and digital development has allowed the emergence of many methods of producing semantics on social media sites within semiotic and propagandistic frameworks. This is what made the image appear in different molds and shapes, especially as it is the first material for visual perception.

This made the Israeli propaganda discourse use it as an important tool to manage the content of suggestive messages with semiological connotations. By doing so, such tool uses social networking sites as an appropriate environment to achieve those goals, which are related to cases of manipulating emotions and minds. It, moreover, changes convictions, attitudes, trends and behaviors according to what the propaganda planner wants.

Many Israeli Websites compete in seeking to pass on ideas whose emotional and cognitive contexts are related to symbolic references in producing the semantic meaning of the propaganda discourse. Among the most important of these sites is the Israeli Makan Channel Website.

Keywords:
- **the semiotics**
- **social media sites**
- **Israeli "Makan" Channel**
- **propaganda speech**

Available Online: http://abaa.uobaghdad.edu.iq/

Ali Al-Karar Muhammed Saleh , University of Baghdad, College of Mass Communication, Department of Radio and Television Journalism.
Prof. Muhsin Chalub Al-Kinani, Ph.D. , University of Baghdad, College of Mass Communication, Department of Radio and Television Journalism.
Prof. Ph.D. Muhammed Ridhah Mubarak , University of Baghdad, College of Mass Communication, Department of Radio and Television

علي الكرار محمد صالح
أ.د. محسن الكناني
أ.د. محمد رضا مبارك

سيميائية الخطاب الدعائي في مواقع التواصل الاجتماعي
دراسة سيميائية للتقارير الإخبارية في موقع قناة "مكان" الإسرائيلية
(وهو بحث مستل من رسالة ماجستير)

أتاح التطور التكنولوجي والرقمي ظهور أساليب عديدة لإنتاج دلالات المعاني في مواقع التواصل الاجتماعي ضمن أطر سيميائية ودعائية، وهذا ما جعل الصورة تظهر في قوالب واشكال مختلفة ، خاصة وأنها المادة الأولى للإدراك البصري، مما جعل الخطاب الدعائي الإسرائيلي يوظفها كأداة مهمة لإدارة محتوى الرسائل الايحائية ذات الدلالات السيميولوجية، مستغلاً مواقع التواصل الاجتماعي كبيئة مناسبة لتحقيق تلك الأهداف، التي ترتبط بحالات التلاعب بالعواطف والعقول، وتغيير القناعات والمواقف والاتجاهات والسلوكيات وفق مايريد المخطط الدعائي.

تتنافس الكثير من المواقع الالكترونية الإسرائيلية في السعي لتمرير الأفكار التي ترتبط سياقاتها العاطفية والمعرفية بإحالات رمزية في انتاج المعنى الدلالي للخطاب الدعائي، ومن بين أهم هذه المواقع ، موقع قناة مكان الإسرائيلية.

الكلمات المفتاحية :

- سيميائية
- الخطاب الدعائي
- مواقع التواصل الاجتماعي
- قناة "مكان" الإسرائيلية
- تقارير اخبارية

Available Online: http://abaa.uobaghdad.edu.iq/

علي الكرار محمد صالح، جامعة بغداد / كلية الاعلام / قسم الصحافة الاذاعية والتلفزيونية
أ.د. محسن الكناني، جامعة بغداد / كلية الاعلام / قسم الصحافة الاذاعية والتلفزيونية
أ.د. محمد رضا مبارك، جامعة بغداد / كلية الاعلام / قسم الصحافة الاذاعية والتلفزيونية

سيميائية الخطاب الدعائي في مواقع التواصل الاجتماعي
دراسة سيميائية للتقارير الإخبارية في موقع قناة «مكان» الإسرائيلية

المقدمة Introduction

لا يختلف أحد على عد وسائل الإعلام من الأدوات المهمة للتأثير على المتعرضين لها لاسيما مع تعاظم دورها في هذا العصر الذي أكتسب ملامحه من تنوع وتطور تقنية الاتصال، إذ يشهد تقدماً ملحوظاً في تقنيات وإمكانات وسائل الإعلام لاسيما القنوات التلفزيونية الفضائية منها من حيث الفاعلية وسهولة الاستخدام، فضلاً عن استخدام هذه القنوات التقنيات التكنلوجية المتطورة لإضفاء صبغة إقناعيه للرسائل التي تبثها.

وأتاح هذا التطور التكنولوجي والرقمي ظهور أساليب عديدة لإنتاج دلالات المعاني في مواقع التواصل الاجتماعي ضمن أطر سيميائية ودعائية، ما جعل الصورة تظهر في قوالب واشكال مختلفة، لاسيما أنها المادة الأولى للادراك البصري.

استغلت القنوات التلفزيونية الإسرائيلية هذا التطور التكنولوجي والرقمي متخذة من مواقع التواصل الاجتماعي بيئة لتمرير خطابها الدعائي بمحتوى إيحائي ذي دلالات سيميولوجية، في محاولة للتلاعب بالعواطف والعقول لأجل تغيير القناعات والمواقف والاتجاهات للمتلقي.

ومن منطلق أن اللغة نظام من المعلومات تعبر عن الأفكار، فقد شهدت اللسانيات كما تنبأ بذلك (دو سوسير) بظهور السيميائية التي أصبحت علماً شمل جميع المجالات والميادين، عل أهمها الإعلام، وهذا ما فتح امام المتلقي فسحة نحو التأويل.

الاطار المنهجي Methodological framework

أولا : مشكلة البحث Problem of the Research

تعد مشكلة البحث في البحوث الاعلامية من الموضوعات التي تخص اتخاذ القرارات او محاولة وصف وسائل الاعلام وتحليل تأثيرها في الجمهور، او محاولة فهم سلوك الجمهور (ويمر و دومينيك، ٢٠١٣، الصفحات ٢٩-٣٠).

إذ تمثل موضوعا يحيط به الغموض او ظاهرة بحاجة الى تفسير، او قضية خلافية او موقف يتطلب اصلاحه وينجم عن ظروف البيئة الاجتماعية (المشهداني، ٢٠١٩، صفحة ٦٦).

نظرا لما يمتلك التقرير الاخباري من امكانات تحريرية وفنية تحدد شكله النهائي، فهو بمثابة حقل بصري تتداخل فيه العلامات والصور والنصوص في بعدهما السيميائي والدعائي لتسهما في انتاج الدلالة والمعاني المراد ايصالها للجمهور المستهدف والتأثير فيه وتوجيهه بالاتجاه المطلوب، اذا ما احسن القائم بالدعاية تطبيق الأسس والعناصر الرمزية والبنائية للتقرير الاخباري القادر على جذب انتباه الجمهور ، فالتقرير الاخباري

بأنواعه كافة يمثل أحد المرتكزات الفاعلة في الفنون التلفزيونية المرتبطة بفهم حالة معينة تتفرع منها مشكلة بعينها تهم شريحة من شرائح المجتمع، كما انه يعد احد الفنون المهمة والجديرة في الدراسات السيميائية، إذ يتصدى لمشكلات الدلالة وانتاج المعنى وبخاصة عندما يكون مرتبطا بمجالات النشاط الدعائي في القنوات الفضائية الموجهة. لذا جاءت هذه الدراسة لرصد وتحليل الابعاد السيميائية والدعائية التي ركز عليها البناء الدلالي للتقارير الإخبارية، والجوانب الفنية التي تضمنها التقطيع التقني في تقارير قناة مكان الإسرائيلية .

ثانيا: أهمية البحث significance of the Research

تنطلق اهمية البحث من تسليط الضوء على مفهوم السيميائية وبعدها الاتصالي في الخطاب الدعائي، ومدى الترابط الوظيفي بينهما في القنوات الفضائية الموجهة باللغة العربية، اذ تعد السيميائية نظرية عامة للدلالة وتمارس دورها داخل الفكر الإنساني، كما تظهر قدرة السيميائية في بعدها الوظيفي عن طريق العلامات والرموز وتوليد الدلالات التي وظفتها قناة مكان الاسرائيلية في تقاريرها الإخبارية .

ويمكن تحديد اهمية الدراسة بالاتي :

- يعد هذا البحث إضافة اكاديمية للمكتبة الإعلامية في وقت تعاني فيه من قلة البحوث والدراسات في مجال التحليل وفق المنهج السيميائي من جانب، واليات الخطاب الدعائي من جانب اخر.
- يساعد البحث في تقديم رؤية علمية منهجية حول المقاربات السيميائية ، وتحليل المستويات التعينية والتضمينية للصوت والصورة لقناة مكان الإسرائيلية، وهذا بدوره يمثل محورا مهما يرصد ويحلل ذلك التوظيف السيميائي في السياقات الدعائية لقناة فضائية اسرائيلية موجهة باللغة العربية.

ثالثا : أهداف البحث Objectives of the Research

يتحدد هدف الدراسة بالاتي :

كشف الابعاد السيميائية والدعائية، ومعرفة الجوانب الفنية التي تضمنها التقطيع التقني للتقارير الإخبارية في قناة مكان الإسرائيلية.

رابعا : منهج البحث Methodology of the Research

يُعدُ المنهج العلمي أسلوبا للتفكير والعمل، يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها، ومن ثم الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة (موضوع الدراسة)، ويكون ذلك عبر مراحل متسلسلة ومترابطة تؤدي كل منها إلى المرحلة التالية وحسب طبيعة وخصائص المشكلة أو الظاهرة، لذا فإن تحديد الأسلوب أو المنهج العلمي الذي يستخدمه ويطبقه الباحث لدراسة ظاهرة أو مشكلة معينة يرتبط بموضوع ومحتوى الظاهرة المدروسة. (عليان، ٢٠٠١، صفحة ٣٥)

هذا البحث ينتمي إلى المنهج السيميائي وهو منهج شكلي نوعي يعتمد على تحليل اللغة والصورة والمعطيات النصية الأخرى، على وفق رؤية دو سوسير.

ويقوم هذا البحث على تحليل الظاهرة وفق المنهج السيميائي والذي يقوم على الاحاطة بالموضوع المدروس من نواح عدة كاللغة والصوت والصورة والشكل وكل ما

كان له علاقة بالرسالة المرسلة عن طريق التقارير الاخبارية في قناة مكان الإسرائيلية.

والمنهج الشكلي او المنهج السيميائي هو المنهج الذي يقع ضمن البحوث الكيفية، وتتصف البحوث الكيفية بالمرونة والحركة والتطور، فهي لا تتقيد بمحددات مسبقة، بل اقتضتها عملية جمع البيانات وتحليلها او تعديل اهداف البحث، وفي كثير من البحوث الكيفية فإن إجراءات العملية البحثية تتطور وتتغير على امتداد مدة البحث. (سارانتاكس، ٢٠١٧، صفحة ٣٣١)

وهناك مجموعة معايير للبحوث الكيفية يمكن تحديدها بالآتي (سارانتاكس، ٢٠١٧، صفحة ٣٣١):

- لا تستهدف عددا كبيرا، بل حالات أنموذجية .
- غير موجهة نحو الاختبار الاحصائي او العشوائي للعينة، بل تحدد العينة باختيار الهدف.
- لا تستهدف البحوث الكيفية اختيار العينة قبل بدء البحث، بل تختارها اثناء البحث.
- لا يستهدف المنهج الشكلي حجماً محدداً للعينة ، بل يستهدف عينة يعدل عددها اثناء البحث.
- لا يستهدف المنهج الشكلي التمثيل في العينة، بل الملاءمة.

كما ان المنهج السيميائي يتطلب من المحلل او الدارس ان يقوم بتفسير الرسالة او النص بأسلوب يتجاوز تفسير المعنى الظاهر ويركز على المعنى خلف اللغة او الرموز في ضوء دلالة العلامات التي يحتويها النص كاللون والحركة والصوت والصورة، لذا فهو منهج يعتمد على ايجاد الدلالة على المعنى، مستندا الى عناصره التي تكمن في العنصر البنيوي للغة وكيفية الربط بين النص واللغة والجانب الفني للبناء الاخباري في التقرير التلفزيوني والذي يمكن في الابداع الفني لتكوين الشكل الفني.

لذلك فإن عملية تحليل الخطاب الدعائي بإجراء المقاربة السيميائية قد سهل علينا الوصول الى الاستنتاجات المتعلقة بمشكلة البحث، ونظرا لخصوصية مجال العمل التلفزيوني وما تتميز به من اهداف و وظائف، لذا تم اعتماد نموذج تحليل (رولان بارث) لكشف عن المعاني التي تحملها الصورة والكلام ومدلولاتهما السيميائية والدعائية في سياق اتصالي معين، ويتلاءم مع التطور الحاصل في ميدان الاتصال والاعلام الذي يعمل على انتاج اساليب وطرق علمية جديدة تهتم بكافة العناصر المكونة للرسالة الاتصالية كافة والمتغيرة في اطار الثقافة المجتمعية.

خامسا : اداة البحث Tool of the Research

من الأدوات المستخدمة في البحث :

تم الاعتماد على نموذج «رولان بارث» لتحليل المستوى التعيني والتضميني للصورة والكلام في التقارير الاخبارية لقناة مكان الإسرائيلية، فضلا عن الاستعانة بمقاربة «مارتين جولي» في تحليل الرموز والدلالات الخاصة بالصور وقد شمل النموذج:

- التقطيع التقني في التقارير الإخبارية.
- البنية الفنية للتقارير الإخبارية.

- الدلائل الخفية للتقارير الإخبارية.
- المستويات التعينية والتضمينية للصورة والكلام.
- نتائج التقرير.

سادسا : مجتمع البحث Community of the Research

يعد وصف مجتمع البحث احد اهم اهداف البحث العلمي، اي وصف المتغيرات او المفاهيم او الظاهرة المراد دراستها (سارانتاكس، ٢٠١٧، صفحة ٣١٢).

اذ يتكون مجتمع البحث الحالي من التقارير الاخبارية لموقع قناة مكان الاسرائيلية على اليوتيوب.

سابعا : عينة البحث The Research Sample

تختلف عملية اختيار العينة في البحوث النوعية عن مثيلتها في البحوث الكمية، وذلك لأن اختيار العينة في البحث النوعي تعد من وظائف البحث نفسها التي تتحدد في اثناء تقدم البحث وتعتمد على مخرجات الدراسة (بير و ليفي، ٢٠١١، صفحة ١٣٩).

ويتوقف اختيار العينة التي كثيرا ما يهتم بها الباحثون الكيفيون على أساس المشكلة المحددة التي يتناولها البحث، كما يتحدد في ضوء الموارد المتاحة للبحث (ويمر و دومينيك، ٢٠١٣، صفحة ١٦٦).

الاطار النظري Theoretical framework

أولا : مفهوم السيميائية لغة وإصطلاحا
The concept of semiotics linguistically and idiomatically

- السيمياء لغة: السيمياء في معاجم اللغة هي العلامة أو الرمز الدال على معنى مقصود، لربط تواصل ما، فهي إرسالية إشارية للتخاطب بين جهتين أو أكثر، فلا صدفة ولا اعتباط، (والسومة والسيمة والسيمياء: العلامة، والخيل المسومة: هي التي عليها السمة) (مكرم، ٢٠٠٣).
- السيمياء إصطلاحا: لفظ يوناني يعود الى (السيميوطيقا) من كلمة (السيميولوجيا) وتعني العلامة، وتعرف بأنها: «علم يدرس العلامة ومنظوماتها (أي اللغات الطبيعية والاصطناعية)، كما يدرس الخصائص التي تمتاز بها علاقة العلامة بمدلولاتها» (برنارد، ١٩٩٨، صفحة ٩).

ان المتأمل في مصطلح «سيمياء» و»سيميائية» وما يتقاسمها من الجانب الترجمي في اللغة الانكليزية من (semiology) و (semiotics) يدرك بأنه ظل عرضة لتأثيرات مساعي وجهود الباحثين لتحقيق المكافئ المعادل لهذين الاستخدامين، اذ إن أهم الاشكالات النظرية التي تواجه تحديد هوية الحقل المعرفي تداخل المصطلحات وتشعبها واختلاف مضامينها، وهو ما أفضى الى ايجاد عدة مقابلات عربية مثل: «السيمولوجيا» و «السميوطيقا» و»السيميوتيك»، وعلم الاشارات والاشاراتية وعلم العلامات والعلاماتية وعلم الادلة والدلائلية، وغيرها مما تزخر به ترجمة المصطلح باجراءتها النظرية والتطبيقية (تشاندلر، ٢٠٠٨، صفحة ٣١).

ثانيا : اتجاهات السيميائية Trends of semiotics

هناك ثلاثة اتجاهات للسيميائية هما (مَحمد، ٢٠٠٩):

- **سيمياء التواصل : تهتم بدراسة طرق التواصل، أي دراسة الوسائل المستخدمة للتأثير والتواصل مع الغير، والمعترف بها من الشخص المستقبل، أي أن تفرض وجود قصد التواصل من المتكلم، يكون معترفاً به من طرف متلقي الرسالة، فمن منظورها تعتبر اللغة ما هي، إلا نظام تواصل، يتضمن قدراً كبيراً من الانسجام، سمح للدراسة اللسانية بالاهتمام بالنموذج الذي رسمه جاكوبسون: (البث - الرسالة - الملتقي - سنن الرسالة - مرجعيتها)، وذلك بتمكينها من تجاوز التطبيق اللساني، المحصور في جملة محدودة من الخصائص، التي تشتمل على الظاهرة اللغوية، إلى القراءة اللسانية للنصوص ومظاهر التعبير الأخرى.**
- **سيمياء الدلالة : دراسة أنظمة الدلائل، التي لا تستبعد الإيحاء، وترفض التمييز بين الدليل والإمارة، ومن الملفت للانتباه أن الحديث عن الظواهر الدلالية، يستدعي ضرورة الحديث عن العلامة، لأن الظواهر الدلالية، ما هي إلا نسق مكون من علامات، أو رموز، ذلك باعتبار أن اللغة هي الشرط الضروري لنقل المعرفة، ومن دونها نصبح عاجزين عن تلقين أو تلقي أية معرفة. لأنها لا تحمل إلا بواسطة أدوات لغوية، ومن ثم لا يمكن أن نغفل البعد السيميائي، الذي تتوافر عليه النماذج التحليلية اللسانية، فالعلامة تكون قابلة للتحليل، انطلاقا من قيم خلافية ناتجة في جوهرها عن علاقتها الداخلية. أما التحليل السيميائي، أو الدراسة السيميائية، فهي تشتمل على المبادئ الأولية للنظرية السيميائية، التي تندرج ضمن الممارسات النقدية، الساعية إلى فضح مكامن السقوط في النظام النقدي التقليدي، المبني أساساً على التقيد بالمسلمات وإصدار الأحكام المسبقة، ولئن كانت هذه الممارسات تشكل قفزة نوعية في الدراسات النقدية العربية .**
- **سيمياء الثقافة : يمثل انصار هذا الاتجاه المستفيد من الفلسفة الماركسية ، ومن فلسفة الاشكال الرمزية لـ «كاسيرر»، ويذهب انصار هذا الاتجاه الى ان العلامة لا تكتسب دلالتها الا عن طريق وضعها في اطار الثقافة، إذ إن هذا الاتجاه لا ينظر الى العلامة المفردة، بل يتكلم عن أنظمة دالة، أي مجموعات من العلامات، ولا يؤمن باستقلال النظام الواحد عن الانظمة الأخرى، بل يبحث عن العلاقات التي تربط بينها، سواء كان ذلك داخل ثقافة واحدة (علاقة الأدب بالبنيات الثقافية الاخرى مثل الدين والاقتصاد والاشكال التحتية ...الخ)، او يحاولون الكشف عن العلاقات التي تربط بين تجليات الثقافة الواحدة، عبر تطورها الزمني، او بين الثقافات المختلفة او بين الثقافة واللاثقافة (ابراهيم، ١٩٩٦، الصفحات ١٠٦-١٠٨).**

ثالثا : مفهوم الخطاب لغة وإصطلاحا The concept of discourse linguistically and idiomatically

- الخطاب لغة : للخطاب جذور لغوية من حيث المعنى المقصود به عند الاصوليين وذلك انطلاقاً من الاستخدام القرآني كما في قوله تعالى: (وشَدَدْنا ملكه وآتيَنَهُ الحكمة وفصْل الخطاب)[0] .

وقوله تعالى : (فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب)
وقوله تعالى مخاطباً النبي نوح : (ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون)
وفي قاموس (المنجد) : «الخطاب ما يكلم الرجل به صاحبه»، يقال : رجل خطيب، أي حسن الخطبة، الأخطب تفضيل من الخطابة، كالأكتب من الكتابة، والأشعر من الشعر، يقال: كان أخطب أهل زمانه ([المنجد، باب خطب]، ١٩٨٦، صفحة ١٨٦).
- الخطاب اصطلاحا : ويقصد به «تلك الجوانب التقويمية والتقديرية او الاقناعية او البلاغية في نص ما، اي في مقابل الجوانب التي تسمى او تشخص او تنقل فقط» (شولتر، ١٩٩٤، صفحة ٢٤٥).
لذا نجد ان معظم الادبيات الفلسفية والإعلامية والتاريخية والدينية عرفت الخطاب أنه (التاثير المقصود في معرفة جمهور معين وذلك بتقديم ادلة منطقية تؤدي اما الى تغيير في معرفته او في ترسيخها) وهذا يتوقف على اعتبارات كثيرة أهمها (ياسين، ١٩٨٦، صفحة ٣٩٩):
- فهم الجمهور لرموز الخطاب.
- وجود وسيلة اعلامية، تلائم سمات (الخطاب).
- تدعيم الخطاب بالأدلة والبراهين والحجج، للوصول الى اقناع الجمهور وللحصول على تأييده.

رابعا : مكونات الخطاب الدعائي **Components of the propaganda discourse**

هناك مجموعة مكونات للخطاب الدعائي منها (الدليمي، ٢٠١٥، صفحة ٢٠٩).

- الفاعل الخطابي: هو القائم بعملية انتاج الخطاب، ويتمثل بأشكال متعددة منها فاعل منطقي وفاعل نحوي وفاعل أسطوري.
- الفضائي: أي الفضاء الصغير المحيط بالخطاب الدعائي والذي يصبح فيه ذا قدرة على التواصل المباشر وإدراك المكونات الخطابية عبر وحدات جزئية تعمل على تحديد سيميائية العالم الطبيعي الى سيميائية سياسية يعمل الفاعل الخطابي فيها على انتاج علاقات جديدة.
- الزمانية : مهمتها قياس أثر المعنى وتكثيف الصورة المثلى التي يعمد الفاعل الخطابي الى انتاجها من اجل تعميق وتخليد النظام الاجتماعي والسياسي والقوانين الفاعلة في تطوره.
- طقسية الخطاب: يمتاز الخطاب الدعائي بأنه «خطاب طقسي»، أي انه يحدد بمناسبات وأحداثٍ تعيشها الجماعات البشرية داخل المجتمع، وبما يتناسب مع مخزونها التراثي والثقافي، ويدخل في هذا الاطار ما يرويه اشخاص معينون من حكايات تصاغ بشكل يعاد إسماعه عبر الاجيال من اجل التمسك بالقيم والعادات الموروثة سواء كانت دينية او اجتماعية او ثقافية.

خامسا : اساليب الدعاية الإسرائيلية **Israeli propaganda styles**

هناك مجموعة اساليب تعتمد عليها الدعاية الإسرائيلية منها (المصري، ٢٠١٩) :

- الترويع وإثارة الرعب (ترهيب المشاركين في المسيرات من خلال نشر اخبار عن

وجود القناصة والدبابات والسواتر).

- التهديد بالقوة (تصريحات بالقتل لكل من السياج سيتم قتله).
- التضليل الإعلامي (تعمد الكذب والتضليل الإعلامي في قصص الشهداء والجرحى خاصة من الصحفيين والمسعفين والاطفال والمعاقين مثل حادثة استشهاد إبراهيم أبو ثريا وفادي أبو صلاح).
- التبسيط (تبسيط وتهوين الأمر في عدد الشهداء والجرحى والحشود) .
- الاستهزاء والتهكم (يتعلق بأعداد المشاركين لبث الاحباط) .
- استغلال الظروف الاقتصادية (مسيرات من اجل الخبز والجوع وليس الانتماء للوطن القضية).
- التفرقة «فرق تسد» (اللعب على وتر التناقض في التصريحات، وبث تصريحات تهدف لإثارة الفرقة الداخلية).
- الخداع (قتل المسعفة رزان النجار).
- استغلال العاطفة الدينية (تصريحات «أفيخاي» واستحضار الآيات القرآنية التهلكة والظلم).
- استثارة الجوانب النفسية والاجتماعية (استغلال حاجة الناس «حماس» تدفعكم للموت» حماس من تقطع الكهرب حماس تمنع عنكم البحر».
- التبرير الجرائم (تبرير استخدام الاسلحة المتفجرة التي تهتك اجساد الشهداء).
- التضخيم (التضخيم من البالونات ووحدات الكوشوك ووحدات قص السلك).
- الاقناع بلغة الأرقام (اللعب على البطالة والفقر والاقتصاد).

الاطار التطبيقي Applied Framework

اولا : وصف البنية الفنية للتقرير الاخباري
Description of the technical structure of the news report

- فكرة التقرير: التقرير من انتاج قناة مكان الاسرائيلية الموجهة باللغة العربية، يهدف التقرير الى كشف شخصية قسيس يدعي النبوة ذي شهرة عالمية قادم الى الناصرة ليروج لأفكاره وروحانياته.
- وصف عام للتقرير: تي بي جوشوا قس من نيجيريا يدعي النبوة والمعجزات ، اتفق مع مدير بلدة الناصرة الفلسطينية على زيارة المدينة وإقامة احتفال ديني في ذكرى مولده، اراء أهالي المدينة تنقسم بين مؤيد ورافض لهذه الزيارة، هناك اتهامات لجوشوا بالترويج لدولة إسرائيل، الكنيسة المسيحية في الناصرة ترفض طروحات جوشوا وتعدها هرطقة.

ثانيا : الدلائل الخفية للتقرير الاخباري The hidden clues of the news report

- الشخصيات: يركز التقرير بشكل أساس على شخصية (تي بي جوشوا) من دون

ان يظهر أي من كلماته او ارائه ويعتمد في ذلك على ما يقوله التقرير او اخرون.

- تتمثل الشخصية الثانية برئيس بلدية الناصرة (علي سالم) الذي قابل جوشوا ورحب بزيارته للمدينة، ويظهر مرتين، في مطلع التقرير مع جوشوا، الأولى صورة منفردة والثانية في منشور على صفحة جوشوا في الفيس بوك وهو يعلن عن الترحيب بالزيارة .
- اما الشخصية الثالثة للاب (سمعان بجالي) كاهن رعية الروم الأرثوذكس في الناصرة.
- يضاف الى ذلك حضور عدد من أهالي مدينة الناصرة ليس بشخوصهم وانما عبر صفحاتهم على موقع الفيس بوك والمنشورات المتجزأة منها (سكرين شوت).
- الموسيقى والمؤثرات الصوتية: اعتمد المخرج في انتقالاته الفنية على موسيقى الترقب والاستعداد والمفاجأة، وذلك لكشف الدور المهم والخاص لزيارة جوشوا الى مدينة الناصرة، وكذلك اعتمد في المونتاج على فكرة التناوب في عرض اللقطة التلفزيونية لاثارة انتباه الجمهور .
- الديكور: اعتمد المخرج على اظهار شهادة معلقة على الجدار في مكان اللقاء بين جوشوا ورئيس بلدية الناصرة، لتأكيد سيميائية القيمة المعرفية واهمية تلك الزيارة.
- الألوان : اعتمد التقرير الاخباري على الالوان الباردة والدافئة، اذ كانت ملابس جوشوا متعددة الألوان، او مايطلق عليها (مزركشة) وهي تعبر عن دلالة الانتماء، اذ تعد تلك الازياء من الملابس التقليدية في البلاد التي ينتمي اليها (نيجيريا).
- اما رئيس بلدية الناصرة فكان يرتدي بدلة سوداء مع قميص ابيض للدلالة على الصفة الرسمية التي يمثلها.

ثالثا : تحليل التقرير الاخباري حسب مقاربة (رولان بارت)

Analysis of the news report according to (Roland Barthes's Approach)

سنقوم بتحليل التقرير الاخباري حسب مقاربة رولان بارت وهذا سيقودنا للحديث عن القراءة التعينية للصورة والكلام كمستوى اول من عملية التحليل، وقراءة تضمينية للصورة والكلام في المستوى الثاني.

الصورة الاولى (1)

1. المستوى التعييني للصورة

حالة من الفرح (جوشوا) مطمئن وكذلك رئيس البلدية.

اما الابتسامة فهي دليل اخر على جو من السعادة ربما، وعلى استقبال مقبول ولا يظهر تدخل الحكومة الإسرائيلية في ذلك.

(جوشوا) مع رئيس البلدية المظهر الدعائي الحبور، اما العلامة السيميائية فهي الابتسامة ثم الوقفة، التي هي من اهم ركائز الصورة الاستقامة والمظهر، فضلا عن انسجام الألوان ...

ويبدو ان الصورة قد اختيرت من بين عدد من الصور لتظهر جانبها الدعائي.

٢. المستوى التعييني للكلام

الجملة الإعلامية التي تشكل الإعلان (بعد لقائه مع علي سالم مدعي النبوة في جبل القفزة)، الكتابة البارزة التي تظهر على شاشة الموقع تتناغم مع الصورة، أي ان الكلام يسند الصورة.

فالابتسامة والحبور دلالة على دفء اللقاء واكتملت الصورة والكلام في جانبه التعييني، ليعطي انطباعا اوليا يستعمل أداة في تشكيل الجانب الدعائي فيما بعد.

اللون الأصفر يؤكد البروز في جملة (علي سالم مدعي النبوة) وقد وصفت بلون مخالف لابرازة في سياق الكلمات التي ظهرت في الصورة.

٣. المستوى التضميني للصورة

في هذه القراءة نطرح سؤالا، ما الذي تقولة الصورة غير الظاهر منها لان من اهم ماتوحي به العلامة هو معناها غير الظاهر، بارت يقول (نريد دائما ان تقول شيئا اخر غير ما تمثلة للوهلة الأولى بالقراءة الأولى)، وغير الظاهر هنا هو التناغم بين مدعي النبوة ورئيس البلدية، في حضرة ودٍ بادٍ على الاثنين، وإسرائيل دولة السلام والاستقرار، الموافقون والمعترضون على الفيسبوك (جوشوا) ، في مكانٍ واحد، وإسرائيل لا تتدخل فيمن يقبل او من يعارض، حتى في المسائل الدينية الأكثر جدلا.

تحدث (بارت) عن الصورة المشفرة ودلالات التشفير فهل في هذه الصورة تشفير ؟

سيتضح هذا تماما عند الحديث عن المستوى المضمن في الكلام او الجمل الكلامية الظاهرة والبارزة في الصورة .

٤. المستوى التضميني للكلام

الرسالة الكلامية لها دور فاعل في عملية تأويل الصورة، بجوانبها كافة.

وفي الجملة الكلامية، يظهر الجانب الدعائي المضمن، باستعمال العلامات ...

ولعل هذه الجملة تقوم على ثلاثة أجزاء: (الأولى) علي سالم و(الثانية) جوشوا مدعي النبوة و(الثالثة) جبل القفزة، ولعل الثالثة أهميتها الدعائية من المكان ...

فجبل القفزة في الناصرة والناصرة مدينة من مدن الضفة الغربية، ذات الحكم الذاتي او هي تحت حكم الدولة الفلسطينية ، والناصرة علامة سيميائية مهمة (متى، ١٩٩٤، صفحة ٣)[0].

وان (جوشوا) اختار هذا المكان، يعبر عن التسامح الديني في إسرائيل.

اذ الناصرة تمثل المسيح والإسلام وكذلك الدين اليهودي، الممثل للضفة الغربية

ولكل فلسطين. اذاً جبل القفزة علامة، تحيل الى علامة أخرى هي الناصرة، المدينة الفلسطينية وهذه تحيل بدورها الى علامة أخرى هي التلاقي بين الأديان في ظل الحكم الإسرائيلي المباشر وغير المباشر، فضلاً عن دلالات (الناصرة) التاريخية.

هنا يتوقف التأويل او القراءة عند مفهوم الإرساء او الترسيخ.

فهذة الصورة ترسخ هذه الفكرة الدعائية عن طريق سلسلة من العلامات، تتلاقى اذن الصورة مع الجملة الكلامية التي وضعت بلونين لزيادة الاندماج والتأثير .

الصورة الاولى (2)

1. المستوى التعييني للصورة

صورة مفردة لـ(جوشوا) بملابس رسمية ، وهو يبتسم ...

تحيط به علامات استفهام، ويلاحظ اتجاه هذه العلامات نحو داخل (جوشوا) من الجهه اليمنى ومن الجهه اليسرى، والعلامة هنا جزء من الصورة.

وان كانت احدى اهم علامات الترقيم ، ظهر هذه المرة بشكل اكثر اتزانا وعقلنة.

ولكن ما دلالة علامات الاستفهام ؟

ان مناخ الاطمئنان الذي تشي به الصورة، يتناغم مع الصورة التي سبقته التي ظهر فيها مصاحبا رئيس البلدية ...

وبالمقارنة مع الصورة السابقة فهو هنا اكثر تعبيراً وحضوراً يظهر من خلال تعبيرات الوجه.

2. المستوى التعييني للكلام

بدأت الجملة الكلامية الظاهرة في اسفل الصورة.

والتي هي جزء منها اكثر دلالة وتعطي ملامح القصد الدعائي من وضع هذه الصورة ...

فقد بدأت الجملة بكلمة (اذاً) وهو حرف جواب لشي سابق، وهي تتناغم من علامات الاستفهام ، وتحول الاستفهام من علامة ايقونية الى علامة كلامية (من هو تي بي جوشوا) ومن اسم استفهام دلالته في اللغة استفهام للعاقل ...

وتلا اسم الاستفهام الضمير (هو) الذي تقدم اسم العلم، ودلالته هنا هي التوكيد، لانه ضمير منفصل وجاء في الجملة لاثارة الانتباة.

3. المستوى التضميني للصورة

الصورة تضمر شيئاً مهماً، هو في حقيقتة استجابة لادوات الاستفهام التي ظهرت قرب رأس (جوشوا) ماذا يريد (جوشوا) وماذا يريد من إسرائيل كي يأتي إليها.

أسئلة (جوشوا) هي أسئلة تظهر من الصورة هذه المره .

متفائل بنجاح مهمته، لانه في ضيافة دولة رحبة الفكر، تتسامح مع الأديان المختلفة، واحة للديمقراطية ، اما الأسئلة التي في ذهن (جوشوا) تتلخص في السؤال الاتي ماذا يحقق من هذه الزيارة ...

لابد ان أهدافه سوف تتحقق في الاقل عن طريق المناخ الذي وجده في إسرائيل في الضفة الغربية المحتلة، هذه هي إسرائيل بلد الحوار الديني المثالي تصهر الأفكار في بودقة واحدة وبهذا فآن الهدف الدعائي عالي الأركان.

4. المستوى التضميني للكلام

(اذاً) حرف جواب يستعمل في الحوار وفي الحجاج.

وظهر في جو حواري ، بعد سلسة من النقاش، والحقيقة لا نقاش، سوى اظهار ان الذي مضى في الصورة السابقة مع جملها، قد أوضح ان (جوشوا) جاء في زيارة للناصرة، برؤياه الدينية الغربية.

والسؤال من هو، يطرح من جديد هذه الشخصية التي عرفت لكن المطلوب هو تأكيد وجودها بأستعمال ضمير الفصل (هو) وهو يستعمل للتوكيد ، مسبوقاً باسم استفهام (من) ومن تفيد العاقل كما هو معروف في اللغة العربية.

والقصد هو تجهيل هذه الشخصية من اجل زيادة في الايضاح ...

والاستفهام بنوعيه الحقيقي المعتمد على أداة الاسفهام والمجازي المعتمد على اسم الاستفهام (من) قد أدى هذه المهمة، هو شخصية غير اعتيادية في عقله جملة من الأفكار رمز لها بالعلامات المنتشرة حول رأسه .

المضمن في هذه الصورة مخاطبة وعي المتلقي الذي حسب انه يعرف (جوشوا) لكنه لم يعرفه حقاً.

الآتي مهم لانه يكشف المستور من هذه الشخصية.

علامة صورية + علامة كلامية + حرف جواب = جوشوا .

لكن هذه العلامة تحيل على علامة أخرى وهي الأفكار التي يحملها (جوشوا)، وهذه الأفكار مهمه لدرجة ان الذين يحاورونه يؤيدونه او يرفضونه، وفي كلتا الحالتين خلصت العلامة السيميائية الى دلالتها النهائية الترسيخية.

رابعا : النتيجة العامة للتقرير الاخباري The general outcome of the news report

عن طريق التحليل السيميائي للتقرير الاخباري (تي بي جوشوا مدعي النبوة يزور الناصرة) نستنتج الاتي:

- **يركز التقرير بشكل أساس على شخصية (تي بي جوشوا) من دون ان تظهر أي من كلماته او ارائه ويعتمد في ذلك على ما يقوله التقرير او اخرون.**
- **تضمن التقرير العديد من العبارات المعجمية الدينية من أهمها :**

- مدعي النبوة – نبي - يسوع المسيح – واعظ – قساوسة – ابن الشيطان – الأناجيل – مسحاء – آيات – المختارون - قسيس – حرية عبادية – هرطقة وهي عبارات ذات دلالات دينية مباشرة واغلبها مستمد من المعجم اللاهوتي المسيحي .
- ويبرز الخطاب الدعائي عبر المقاطع التي اجتزءها من منشورات عدد من المواطنين على الفيس بوك، تمثل هذه الاجتزاءات الرؤية المتوافقة مع معدي التقرير، محاولا تجاوز عدد من الإشارات التي تضمنتها المنشورات نفسها ، بشأن علاقة جوشوا بالصهيونية العالمية وتأييده لدويلة إسرائيل.
- لاسيما وأنه تم ابرازها بطريقة تجعل المتلقي ينتبه الى العبارات المجتزءة ويغض النظر عن النصوص الكاملة للمنشور سواء عبر حصرها باشرطة ملونة او ابرازها بحجم كبير والوان مختلفة تجذب نظر المشاهد.
- اتسمت مقاطع الفيديو التي ظهرت لجوشوا بربط مقاطع ساخرة مقتطعة من مسرحيات عادل امام وهي تحمل دلالات واضحة ومباشرة للسخرية من ادعاء جوشوا بشفاء المرضى والممسوسين، او تعامله مقابل جني الأموال باي طريقة.
- أن التقرير في بعده الدعائي يدفع تهمة وقوف الحكومة الإسرائيلية خلف هذه الشخصية، ومن ثم ان «اليهود» لا علاقة لهم بهذا الشخص، رغم المؤشرات التي تدل على تأييده لدولة إسرائيل.
- يظهر منشور جوشوا على صفحته في الانفوغراف الثاني عبارة (الأرض المقدسة في إسرائيل).
- لذلك فأن التقرير ركز على علاقة بلدية الناصرة بترتيبات الزيارة ، كما ركز على موقف رجل الدين المسيحي من رفض مثل هؤلاء الأشخاص كما يظهر الفيديو المرفق بالتقرير .
- إسرائيل واحة الحرية بمفهومها العام او مفهومها الدين، وعلى الرغم من انها دولة دينية (يهودية)، فإن فيها تسامحاً كبيراً وان السلطة لا علاقة لها بتقاليد الناس حتى لو كانت شيطانية.

المصادر العربية

[المنجد، باب خطب] (الإصدار ط ٢). (١٩٨٦). بيروت: دار المشرق للطباعة والنشر.

أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. (٢٠٠٣). (ابن منظور)،لسان العرب، مادة (سومة). د.م: دار صادر.

السيد ياسين. (١٩٨٦). بحثا عن هوية جديدة في العلوم الاجتماعية في الوطن العربي. بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية.

إنجيل متى. (١٩٩٤). الكتاب المقدس (الإصدار ط ٥). د.م.

بلوافي مَحمد. (الأربعاء ٢٠ أيار (مايو), ٢٠٠٩). ديوان العرب: منبر حر للثقافة والفكر والأدب. تاريخ الاسترداد ١٩ كانون الثاني, ٢٠٢٠، من لمحة تعريفية عن السيميائية:

https://www.diwanalarab.com/spip.
١٨٣٠٠=id_article&php?page=article
توسان برنارد. (١٩٩٨). ما هي السيمولوجيا. (محمد نظيف، المترجمون) المغرب : مطبعة أفريقيا الشرق.
دانيال تشاندلر. (٢٠٠٨). أسس السيميائية. (طلال وهبه، المترجمون) بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
ربحي مصطفى عليان. (٢٠٠١). البحث العلمي، أسسه. مناهجه واساليبه. إجراءاته. الاردن : بيت الافكار الدولية.
روبرت شولتر. (١٩٩٤). السيمياء والتأويل. (سعيد الغانمي، المترجمون) بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
روجر ويمر ، و جوزيف دومينيك. (٢٠١٣). مدخل الى مناهج البحث الاعلامي. (صالح خليل ابو اصبع، و فاروق منصور، المترجمون) بيروت: مركز درسات الوحدة العربية.
سعد سلمان المشهداني. (٢٠١٩). منهجية البحث العلمي. عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع.
سوتيريوس سارانتاكس. (٢٠١٧). البحث الاجتماعي (الإصدار ١، المجلد ١). (شحدة فارع ، و ثائر ديب، المترجمون) الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
شارلين هس بير، و باتريشيا ليفي. (٢٠١١). البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية. (هناء الجوهري، و محمد الجوهري، المترجمون) القاهرة: المركز القومي للترجمة.
صالح سليمان المصري. (١٨ ايلول, ٢٠١٩). الخطاب الإسرائيلي: النشأة والأساليب والأهداف والدعاية الموجهة نحو مسيرة العودة الكبرى. تاريخ الاسترداد ٢١ آذار, ٢٠٢٠، من JSC لجنة دعم الصحفيين: https://journalistsupport.net/article.php?id=٣٧٦٣٠٥
عبد الله ابراهيم. (١٩٩٦). معرفة الاخر: مدخل الى المناهج النقدية الحديثة (الإصدار ط ٢). (آخرون، المحرر) بيروت: المركز الثقافي العربي.
نزهت محمود الدليمي. (٢٠١٥). الخطاب الدعائي:مفهومه و وظائفه عبر وسائل الاعلام. عمان: اصدارات مركز البصيرة للبحوث والتطوير العلمي.

[Al-Munajjid, Bab Khattab] (version i 2) (1986). Beirut: Dar Al-Mashreq for Printing and Publishing.
Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad bin Makram, (2003). (Ibn Manzur), Lisān al-ʿArab. The Section of (Somah, trading). n.p., Dar Sader for Publishing.
Al-Saeed Yassin. (1986). In search of a new identity in the social sciences in the Arab world. Beirut: Center for Arab Unity Studies.
Gospel of Matthew. (1994). The Holy Bible (Version i, 5). n.p.

Balwafi Muhammad. (Wednesday 20 May 2009). Diwan al-Arab: A Free Platform for Culture, Thought and Literature. Retrieved January 19, 2020, from Semiotics Profile Review: https://www.diwanalarab.com/spip.php?page=article&id_article=18300

Toussaint Bernard, (1998). What Is Semiology. (Muhammed Nadheef, the translators), Morocco: East Africa Press.

Daniel Chandler, (2008). Foundations of Semiotics. (Talal Wahba, the translators) Beirut: Al-Wihda Al-Arabia Center for Studies.

Ribhee Mustafa Ulyan, (2001). Scientific Research, its Foundations, its Methods its Procedures. Jordan: Beit al-Afkar alduwaliah for printing.

Robert Schulz, (1994). Semiotics and Hermeneutics. (Saeed Al-Ghanmi, the translators) Beirut: The Arab Foundation for Studies and Publishing.

Roger D. Wimmer, Joseph R. Dominick, (2013). Mass Media Research: An Introduction. (Saleh Khaleel Abu Issbea, and Farouk Mansour, the translators) Beirut: Al-Wihda Al-Arabia Center for Studies.

Sa'ad Salman Al-Mashhadani, (2019). Scientific Research Methodology. Amman: Osama House for Publishing and Distribution.

Sotirios Sarantakos, (2017). Social Research, (Edition 1, Volume 1). (Shehdah Fara'a, and Thaer Deeb, the translators) Doha: Arab Center for Research and Policy Studies.

Sharlene Nagy Hesse-Biber, and Patricia L. Leavy. (2011). Qualitative Research in Sociology. (Hanaa El-Jawhari, and Muhammed El-Jawhari, the translators) Cairo: The National Center for Translation.

Saleh Suleiman Al-Masry, (September 18, 2019). The Israeli Discourse: The Origins, Methods, Objectives, and Propaganda Directed Towards the Great Return March. Retrieved March 21, 2020, from JSC, Journalists Support Committee: https://journalistsupport.net/article.php?id=376305

Abdullah Ibrahim, (1996). Knowing the Other: An Introduction to Modern Critical Approaches. (Version 2F). (Others, editor) Beirut: The Arab Cultural Center.

Nazhat Mahmoud Al-Dulaimi, (2015). Propaganda Discourse: its Concept and Functions Through Mass Media. Amman: Al-Basirah Center for Research and Scientific Development Publications.

الهوامش

(١) سورة ص (الاية ٢٠)

(٢) سورة ص (الاية ٢٣)

(٣) سورة هود (الاية ٣٧)

(٤) ورد ذكر الناصرة في الانجيل عن المسيح . (وصل بلدة تسمى الناصرة وسكن فيها ، ليتم ماقيل بلسان الأنبياء إنه سيدعى ناصرياً)